

وهو اللبجد أنفسهم

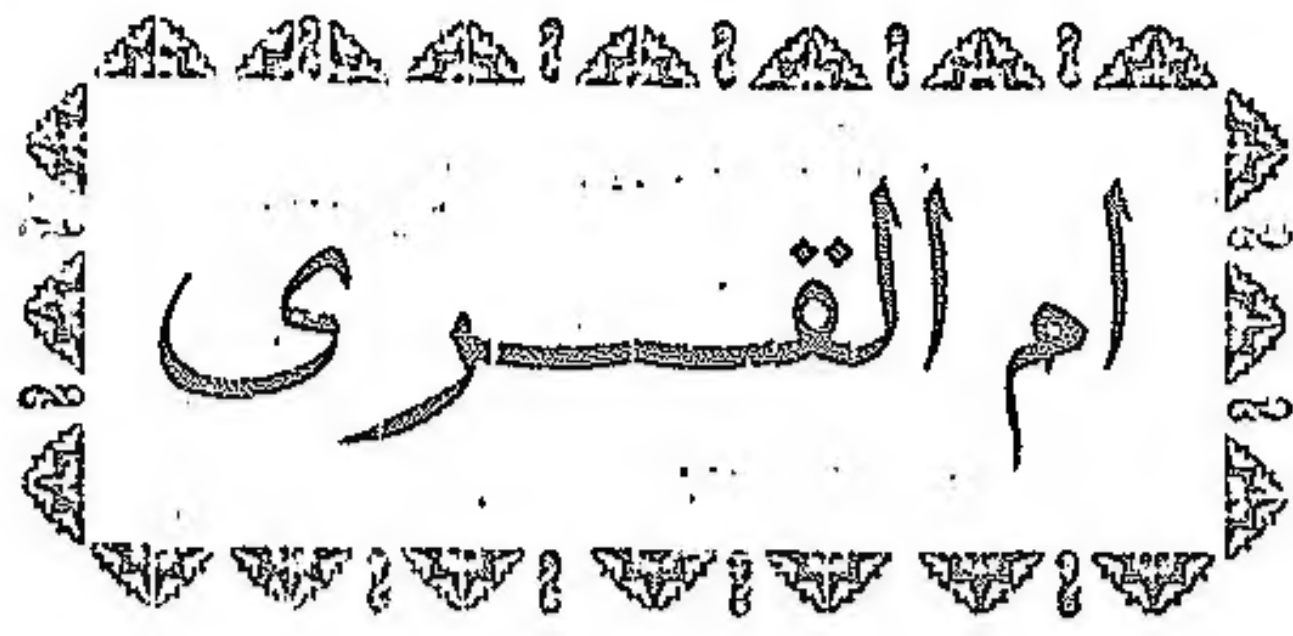
م الأولى وهو الامجد أنفسهم

وقال ابو تمام

يستمدون منا يا هم كأهم

وقال الآخر

ولست بنظاري جانب النفي



وكذلك اوحينا اليك قدراً ناعراً بسا لتندرك

(ام القرى ومن حولها)

قال معن بن اوس

لمرث ما اهديت كني لربة

ولا قاذي سمعي ولا بصري لها

وأعلم اني لم تصبني مصيبة

ولست بماش ما حيت لمنكر

ولا بؤر نسي على ذي قرابة

وأورثني ما أقام على أهلي

٢٧ مارس سنة ١٩٢٥

مكة المكرمة

يوم الجمعة ٢ رمضان سنة ١٣٤٣

الدخان أو التبغ

شيء خبيث فاجتنبوه

تجرب كريات الدم وتأثيره على القلب
بتشويش انتظام ضرباته ومعارضته القوية
لشمية الطعام وانحطاط القوى العصبية عامة
ويظهر هذا بالتدريج والدوار الذي يحدث
عقب استعمال التدخين لمن لم يألفه ولم يكن
مؤلفاً له واقطع عنه مدة عشر ساعات
تربى كما يحصل ذلك للصائم عند استعماله
له عقب الصوم حتى ان بعض الصغارا ما توا
من استعمال السكاير استعمالاً لم يتواءموا
الا عتاد عليه

وقال فاندريك من اكابر الاساتذة الذين
قدموا للتعليم في الجامعة الأميركية ببيروت
ما نصه (تستفهمون عن تدخين النارجيلة
فاجيبكم عن ترو وتجربة واختبار ان التدخين
من اي نوع كان عادة قبيحة مضره وورذيلة
كريمة متممة للصدر مؤذية للهضم مضره
بالصحة غير مفيدة اصلاً) اه

هذا خلاصة ما قاله علماء الطب والكيمياء
في هذا النبات الخبيث بمدروس واختبار
وتجربة وكل من عانى تدخين هذا النبات
يشعر بالاضرار المذكورة

اما اقوال علماء الدين فقد اختلفت في
شأنه باختلاف ما وصل اليه علم كل واحد
منهم بمقدار ما له من الاضرار ومعلوم ان الخمر
لم يحرم في الاسلام الا لما فيه من الاضرار
النسائية عليه. ولا شك ان الدخان من الخبائث والله
تعالى قال في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم
(يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) والطيبية
منفية عن الدخان عقلاً وشريعاً فتعقّب ان يكون
من الخبائث وفضلاً عن ذلك فهو مضر
وكل ما اضر بالصحة حرم تماماً عليه
ولذلك كرهه الاكل فوق الشبع وقال بعضهم

مصبية مروت فصمت. وبلية انتشرت
فطمت. والناس مسترسلون فيها وراء اهوائهم
لا يدرون ما هو واقع بهم من ذلك الدخان
الذي فشى وانتشر وقد قال من عرف
اضراره الحقيقية من العلماء بتجربته وها
نحن نقول شيئاً من اقوالهم فيه بعد ان نرى
ما قاله الثقة من رجال الطب والكيمياء منه
فنعول.

قال الكيماويون التوتون والتبغ
مركبان من املاح البوتاس والنشادر
ومن مادة صمغية ومادة اخرى حريفة تسمى
(نيكوتين) وهي سم من اشد السموم فعلاً
بحيث لو وضعت نقطة منها على لسان السكب
لمات في اقرب زمن

وذكر وايضاً ان الدخان الذي يتصاعد
عن اوراق التبغ المحترقة تحوي كمية وافرة من
المادة السامة (النيكوتين) فاذا
دخلت الفم والرتين اثرت فيهما موضعياً
وعموماً لانه عند دخوله يؤثر في النشأ
المخاطي فتهدجه تهيجاً قوياً وتسيل منه كمية
زائدة من اللعاب وتغير تركيبه الكيماوي
بعض التغيير بحيث تقلل فعله في هضم الطعام
وكذلك تعمل في مفرز المعدة وعند وصول
الدخان الى الرئتين عن طريق الخنجره تؤثر
فيها المادة النيكوتينية فتزيد مفرزها وتحدث
فيها التهاباً قوياً مناضاً فيتهيج السعال حينئذ
لا يخرج ذلك المفرز الضار الذي هو البلغم
ويتسبب عن ذلك تعطيل الشرايين
الصدرية وعروض امراض صدرية يعتمد
البشر منها

قال بعض الاطباء ومن مضار الدخان

يتحريم اكل الطين لما فيه من الاضرار بالصحة
لحديث (من اكل الطين فكأنما اعان على
قتل نفسه) وقال الشيخ محمد فقه العيني من
فقههاء الحنفية (وتحريم التدخين من اربعة
اوجه (احدها) كونه مضر بالصحة باخبار
الاطباء المعتبرين وكل ما كان كذلك يحرم
استعماله اتفاقاً

(ثانيها) كونه من الخدرات المتفق
عليها عند عدم النهي عن استعمالها شرعاً لحديث
احمد عن أم سلمة (نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) وهو مفتر
باتفاق الاطباء وكلامهم حجة والفتور
كما قال صاحب القاموس هو السكون بعد
الحدة واللين بعد الشدة يقال فتر جسمه اي لانت
مفاصله واقره الداء اي أضعفه واقر
الشراب اي فتر شارب به قال والفتور كغراب
ابتداء للشود

(ثالثها) كونه راحة الكريمة تؤذي
الناس الذين لا يستعملونه على الخصوص
في مجامع الصلاة ونحوها وتؤدي الملائكة
المكرمين وقد روى الشيخان في صحيحهما
عن جابر رضي الله عنه مر فوسعا (من أكل
ثوماً او بصلاً فليمتز لنا وليستزل مسجدنا
وليتمد في بيته) . ومعلوم أن راحة التدخين
ليست اقل كراهة من راحة ما ذكر من الثوم
والبصل

(رابعها) كونه سرفاً اذ ليس فيه نفع
مباح خال عن الضرر بل فيه الضرر والحقق
باخبار اهل الخبرة وحكمة ما فيه الضرر
لواضرار ثابتة شرعاً وعقلاً . وقد نص
في نصاب الاحتساب وغيره من المعتبرات
الفقهية على أن استعمال المضر حرام اتفاقاً
وقال الشيخ الحصكفي في شرح الملتقى
عند كلامه في كتاب الاشربة ما نصه وتحريم

جوزة الطيب وكذا التوتون الذي شاع في زماننا
اي السكونه مخدراً. وقال الشيخ اسماعيل
النابلسي الحنفى كما نقل في شرح الدرر وقد
افق بالمتن من غير به (أى الدخان) شيخ
مشايخنا الميرى وغيره وقد نص على النفع
من شر به العلامة الشيخ الشرنبلالي الحنفى
في شرحه على نظم الوهبانية حيث قال

ويمنع من بيع الدخان وشره
وشاربه في الصوم لاشك يفطر
وقال الحق البجيرى في فصل الاطعمة
من حاشيته على الاقتناع في شرح متن ابى
شجاع عند قول الشارح ويحرم ما يضر
البدن والعقل ومنه تعلم حرمة الدخان
لما صح فيه عن اهل الخبرة من انه يضر بالبدن
ضراً ينافي ذكر بعض اضراره .

فهذه نصوص الاطباء والفقهاء
من العلماء بسطناها بايجاز عن هذا الشراب
الخبيث وقد اخذت بعض الحكومات
الا ميريكية تعمل على مقارنته ومنع اسمائه
وغلظت في الجزاء عليه نسأل الله ان يصرنا
فيما يفيدنا في الدنيا والاخرى ويميننا على انفسنا
الا مارة بالسوء فان اعظم البلاء الذي يصيبنا
في هذا وغيره لم يكن الا لضفاف اعدائنا وما
وجدت واحداً في الذين يستعملون الدخان الا وهو
يعتمد بضرره وما يمنعه من تركه الا أنه لا يستطيع
منع نفسه عنه ولكن من استعان بالله على نفسه
اعانه ومن كان يريد السلامة والعافية فعليه الا ان
يعزم عزيمة مؤمن لينجو بنفسه من هذا الخطر
المظيم والضرر الكبير وما اعتد المسلمين عزم
الذي كان لهم من قبل الاضعف نفوسهم
وانحلال عزائمهم ولن يغير الله ما بهم
حتى يغيروا ما بأنفسهم وكذلك سنة
الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً

صبر عليه في المعركة السابقة ولما خرج من الأسلاك بقوته كفر جندنا من خنادهم وأسرعوا إليه وأعملوا النار في وجهه فما كان من العدو إلا أن رجس إلى حادثة القديمة فولى الأدبار مسرعاً عند أول الملاحمة ولم يتمد من السالك إلا خطوات يسيرة ودخل الأسلاك قبل أن يصله جندنا الذي كان يمتنى على رجله في هذه الأرض السكانية الوعث

خسائر العدو

أما خسائر العدو من القتل في هذه الواقعة فلم يعلم بالضبط لأن الجميع سقطوا عند الأسلاك ولكن شوهدت السبارات تحمل أناساً من الأرض لم يعلم أن كانوا من القتل أو الجرحي

خسائرنا

أما جيشنا فلم يفقد منه أحد والحمد لله في هذه المعركة سوى اثنين أو ثلاثة أصيبوا بجراح خفيفة

توقف مدافع العدو

أما مدافع العدو فقد أبطل الله كيدها وقد اختبر جيشنا أمرها وأخذ يخرج أمامها بصورة مخصوصة فلم تطلق عليه غير أربع قنابل ولكنها لم تصب أحداً والحمد لله وهذا يدل على فقدان ذخيرة المدافع عند العدو وإن الله سيبطل جميع ما يكيدون في وقت قريب إن شاء الله تعالى

جدار مجيد

هلال رمضان المبارك

رؤى هلال رمضان المبارك مساء الاربعاء ليلة الخميس وقد شاهدته جمع عظيم من الناس فكان أول رمضان امس (الخميس) وقد ضربت ستة مدافع بعد الغروب اعلاماً للناس برؤية الهلال نسأل الله ان يبيد هذا الشهر المبارك على الاسلام والمسلمين وهم واقفون بنوب العز والنصر والسؤدد انه على ما يشاء قد بر

قدوم الضيف الكريم

عاد السيد السنوسي من المقر العالي بمصر ان مكث فيه ستة ايام كان فيها محل التجارة والاحترام وقد عاد مع ما بصرة فلبى وطاف وسمى ودعى بخير فاهلاً وسهلاً ومرحباً

امام مقام الخليل

اجتمع فريق من علماء بيت الله الحرام مع فريق من علماء نجد وقرروا انتخاب الشيخ عبد الرحمن بن داود من علماء نجد الاهلام اماماً بالمصلين في مقام الخليل حيث يصلي بعد الامام الاول وقد اقترن هذا الانتخاب بالتصديق الصالح قوافل الارزاق

لا تزال قوافل الارزاق تزد بكثرة عظيمة ذلك

من جهات الديار النجدية ومن اليمن ومن وابع وعلما من مصادر موقوفة ان الاسمار في الليث والقنفذه متهاودة جداً ولذلك فلامنى الارزاق القليل الذي جرى لبعض الثمان الحاجيات ولا شك ان ذلك من جشع بعض التجار الذين رأوا أن يبدأوا اعمالهم في هذا الشهر المبارك بهذه السيئة القبيحة ولكن عين العدل لن تغفل عنهم انشاء الله تعالى

التقود الصغيرة

ذكرنا في العدد السابق أنه بالنظر لفقدان العملة الصغيرة في السوق وتضرر الناس من ذلك اقترحت البلدية صك كمية قليلة من التقود لتسهيل معاملات الناس وقد ذهب رئيس المجلس البلدى الشيخ احمد سبهي للمقر العالي وعرض على عظمة السلطان نموذجاً منها فوافق عليه فقامت بعد اذ خال تمدد قليل على شكلها وقد باشرت البلدية في صكها وستوضع موضع التداول بعد اربعة ايام أو خمسة وهي من قيمتين ذات النصف قرش وربع القرش . والكمية قليلة جداً بحيث تسد بالحاجة الضرورية وعلما أن البلدية ستحتفظ بمقابل هذه التقود وهي مستعدة لتبديلها بما يوازيها من العملة الفضية في كل ساعة لأن مقابلها سيظل محفوظاً في المجلس البلدى لحين استبدال هذه العملة بمصلحة غيرها اذا تقرر

القتال حول ينبع

كنا نقلنا للقراء في العدد السابق خبر الواقعة التي وقعت على (مأصاه) بالقرب من ينبع وذلك قبلما يصلنا البلاغ الرسمي منها من القيادة العليا وقبل ثلاثة أيام من صدور هذا الجزء من الجريدة وردنا البلاغ الرسمي من القيادة عن تلك الواقعة وما نحن ننقل خلاصته للقراء

كيف وقعت الواقعة

خرج الاخوان من رابغ وخبوا هلي ششوش وواى بدو ثم ارسوا طلائعهم لتستطلع امر الشريف شاكر فملوا أنه على شواوى ينبع ومعه قوة كبير من الحاردين فصرى عليه الاخوان وصبروه في مواقعه ولم يثبت أمامهم الا رجا فر بن معه واول عمل الاخوان في اقبعتهم النار حتى اردوهم جميعاً ولم ينج منهم الا الشريف شاكر وبن بدوى و عشرة معهم تمكنوا من الوصول الى ينبع ودخلوها لمن

خسائر الاعداء

أما قتلا الاعداء فقد بلغت المائتين وزيادة لان المد لم يحصهم تماماً ولكن الحق أن الذى نجى من تلك القوة هم الاثنى عشر الذين فروا منهزمين وقد غنم الاخوان جميع ما كان مع الدرية من جميع ما يحملون وما يربون

وصف مشاهد خبير

وقد علمنا عن تفاصيل هذه الواقعة غير ما جاء في البلاغ الرسمي أن الطلبة التي تقدمت جيشنا لاستكشاف قوة شاكر كانت قوة قليلة جداً ولما قربت من المكان الذى يخيم فيه شاكر بن معه علم بأمرها وصمم على أن يصحبها ولم يعلم بأن جيش الاخوان سيلاحقها وليكن الاخوان واصلوا في منتصف الليل الى حيث خبيت طلائعهم فتردوا مواصلة السير الى حدودهم وانفسوا فرقتين تركوا شاكر ايمنها فصد فرقتهم منهم بنوش العدو فقام اليه ليقاومه فلم يشمر الا باعلامه الاخوان قد ظلمت عليه من خلفه فاسقط في يده وترك القتال وفر منهزم ما لا يولى على شيء واعمل الاخوان في الاعداء النار حتى اردوا الذى اودوا ونجى الناجى

خسائر جيشنا

أما خسائر جيشنا من القتل فرجلين و فرسين فقط ولم يقتل غيرهم وذلك لان العدو لم يقابل بل فر منهزماً لاول ساعة اللقاء

دعوة القبائل الى كتاب الله

وعلى أثر هذه الواقعة خيم جيشنا في مراكن خاصة اختارها وقد بعث الى القبائل الخفية في تلك الارزاء والتي لم تقدم لتأدية الطاهة بمد يد موهها للطاعة والعمل بما في كتاب الله فمن قبل واطاع منها نجي ومن عصى واستكبر لاقى بحول الله وقوته ما يستحقه المعصاة العتاة على كتاب الله ونسأل الله أن يهدي قلوبهم للحق فتحقق بذلك دماء وتسلم نفوس والمأمول فيهم الطاعة والقبول انشاء الله تعالى

القتال حول جدة

نقلنا من القيادة العليا من القتال حول جدة البلاغ الآتى : لم يقع في هذا الاسبوع واقعة تستحق الذكر وكل ما وقع هو تبادل اطلاق المدافع والبنادق في بعض الاحيان ليس غير

خذلان جديد للعدو

ولا يستحق الذكر من الوقائع غير حادث يوم الاثنين وذلك أنه في الساعة التاسعة وانصف من النهار خرج العدو بما بقي عنده من مدد وعدد من جهة الزلزلة اليابسة بمكس خروجه في المرة الاولى حيث خرج من الجهة الشمالية ويظهر انه لما رأى أن الصدمة التي اقترتها في تلك الجهة قوية حدثت نفس الامارة بالسوء أن قوتنا في الجانبية ضعيفة فخرج منها ولكن جيشنا لم يطلق الصبر عليه حتى يعتمد من مراكنه في هذه المرة كما

الرحلة السلطانية

١٣

وان انى لا انى تأسير كلام الله تعالى في نفوسنا حين يتلى علينا في الصباح وفي المساء اذ كنا نشعر بسرور ولذة يعلم الله باننا ما شعرنا بمثلهما من قبل كنا اذا قرأنا القرآن في ديارنا وبلغنا قوله تعالى « ان المزمرة لله ورسوله وللمؤمنين » نكسنا الرؤوس وشعرنا بالالام والجسرة لانه لا عزة لنا في ديارنا وقد احاق بنا الذل بما سطر الله علينا من اعم الاقرنجيه ولكن لما كنا نسمع كلام الله يتلى علينا ونحن على اكرار نياقنا في هذه الصحراء الواسعة وحولنا من جند الله ذلك العدد المصغر بنصر الله كنا نرفع رؤوسنا حتى تكاد تناطح السماء اذ لا قوة لغير الله فوق قوتنا ولا حكم لغيره علينا وكنا نذكر ونكر ونقول

الشاعر الكاظمي

يقولون الديار عليك ضاقت

وارض العز واسعة النطاق

وهل مكن يضيق بنا اذا ما

سكننا فوق اكرار التباقي

نعم نعم لم يصنع بنا مسكن وهذه الصحراء من موطن ابا نبالا ولين بين ايدنا نلدوا فيها ونزوح ليالي واباما آمنت اني التالي تلاوته ثم صمتنا جبهة ونحن آخذون بازمة مطايانا حتى اذا دلج الليل ومل الحادي وكاد يعمل الركب ان نادى عظمة السلطان (المعجيزي) فحث واحلته وتقرب من وسط الجمع فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم اختار موضوعا من فنون الادب في مكارم الاخلاق اولى التقوى او حفاة الله او في السير والتاريخ الى غير ذلك من فنون القول فبدأ كلامه بقوله (فصل في مكارم الاخلاق) فيذكر جميع ما ورد في كتاب الله عنها ثم ذكر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة والتابعين او عن العرب من جاهليين واسلاميين ونحضرين ومولدين ومحدثين او ما ورد في اقوال ائمة الهدى مني العلماء الاعلام فاذا بدأ في روايته وأبته كالسبل النحدو يعرف من بحر لا يتلثم ولا يتسكك يصل القول بالقول ويعزى كل قول لقائله ثم تراه ينزب ويضرق ويجوب حدائق الادب العربي فيقتطع من كل غصن زهرة وينثر علينا من زهور اجتنها واودعها

ذا كسرة ما دأبها خاتنه في ليله ولا عزت عليه على طول الادلاج وتكرار الايام واقد ظننت لأول ليلة ان الشيخ قد حفظ ما رواه لنا من كتاب جمع هذه الاقوال فهو بروي لنا ما وجدته مجتمعا في كتاب خاص معين ولكن لما تذكرت الليالي وجدت ان الشيخ لم يحفظ ذلك في كتاب معين وانما هي اقوال في ذاكرته من شتى الكتب متى ارادها نظم عقدها ونضد وضعها بحيث لا يعمل السامع ولا يسم ويثنى ان يطول السرى حتى لا يسكت الشيخ فآونة تلقاه واعظا يسيل المبرات منذ رأوه وغوفا بكلام مختار متقيا يأخذ بالالباب ويؤثر في الصم الجلال وحينئذ تلقاه مبهجا مسررا بما روي به مما اعده الله لأهل طاعته واذا ذكر الكرم واخبار الكرماء اجادوا فادوان بحث في الشجاعة والاقدام جعل القوم آسادا وهكذا في اي فن من فنون القول أخذ اجادوا وابتدع ومن اعد ما يلفت النظر في امر الشيخ انك تراه يصل القول بالقول بلحمة من الفاظه كأنها من نوع ما يرويه لا ترى في كلامه شذوذا ولا تقودا باللفظ منسجم على غاية من البلاغة والابحاز ولا تظنه اذا سمعته الا انه من مروياته لا من نسج لفظه . وقلنا كانت نفوس الشيخ النكتة الانسية اذا جاء وقتها ولكن برؤيها بأسلوب يحمل لها تأسيرا من نوع ما يروى ولولا طامسة الليل وان راكب الرحلة لا يستطيع التمسك به فحلت من هذه الرحلة للأمة العربية كتابا شيقا في الادب العربي من صرويات الأستاذ ولست مبالغا اذا قلت بانني قرأت البيان والتبيين للجاحظ ورايت كيف ان صاحبه تدعوه الاشارة من المعنى فيليبها طائما ثم يحول معها ويسير وروى ويقول ثم يصود لصد ما كان فيه من غير ان يل القارى بل على المكس يز يد في نشاطه وشوقه هكذا صنيح الجاحظ في بيانه وتبيينه وكذلك كان شأن الشيخ المعجيزي بلبا ليه معنا في هذه الرحلة

وانما قام لنا الشيخ الدليل على ان ما روى لنا عن اخبار الرواة الاولين وما كانوا يحفظونه من الشعر والنثر امثال حماد والاصمعي

وابي عبيد وغيرهم لم يكن خيالا شعريا وانما هي حقائق واقعة وان اما الى ابي على القمالي واضرابه لم تكن الا من قبيل ما كان يرويه لنا الشيخ في الطريق وكنا اذا انزلنا منزلا وحضر الشيخ مجلس عظمة السلطان سألناه عظمته عن احسن ما قاله العرب في الوصف او في الحماسة او في السكرم او في غير ذلك من فنون الكلام فلا تلقى الشيخ الا حاضر البديهة سريع الخطر يجيب كأنه استمد على الجواب من قبل واستحضره وأمره لم يكن كذلك بل هو وحى خاطره وسرعة ذاكرته

واذا جلسنا الى الشيخ وروى لنا شيئا من الشعر افاض عن علم واسع بمعنى الكلام واورد شواهد عدة في شرح كل كلمة من كلامه بنبر تكلف او اجهاد ذاكرة

وخلاصة ما يقال في هذا النافذة الراوية انه حجة المتقدمين للمتأخرين وسير المجالس وزينة المحافل وهو الخلق أن يعد من الضنائف وما يتحلى به الشيخ على غزارة مادته وسعة روايته خلق طيب ونفس عالية تجده كثير الانفراد . قليل الاختلاط وما رأيت به يوما على ظهر رحلته الا ذكرت قول ابن ابي ربيعة

قليل على ظهر المطبة ظله

سوى ما نفي عنه الرداء الجبر وكذلك الشيخ نحيف الجسم اسمر اللون قليل الكلام الا اذا تناول موضوعا من المواضيع ومن لم يصرف نبجا وعلماءها وانقطعتهم الى طلب العلم رأى العجب كل العجب في ظهور امثال المعجيزي في هذه الديار ولكن طلاب العلم منهم يتضون لياليهم في الاجتهاد والتحصيل والحفظ والناس ينام فاذا كملت لهم مادة العلم حمدوا فب السرى وظهر فيهم امثال هذا النافذة المعجيزي هذا آخر ما يدر الله كتابته في شأن هذه الرحلة المباركة السلطانية وخلاصة ما تمتاز بها هذه الرحلة انها كانت مثال يطلع بها المشاهد على صحن من صفحات تاريخ العرب في صدر الاسلام من تقوى وصلاح وشجاعة واقدام على انا سنو في هذه الرحلة حتمها عند كتابة كتاب خاص بها فضيف اليها بعض تحقيقات تاريخية وجغرافية عن هذه الصحراء ونسكتب شيئا من ماضي نجد وحاضرها مما يهم الناس الوقوف عليه ونضيف الى ذلك بعض ابحاث سياسية وجرمانية وموعدينا في ذلك انتهاء هذه الازمة الحاضرة انشاء الله تعالى وكل آت قريب

بلاد عسير

من مقال لسلطان شفيق كمال باشا متصرف عسير ووزير الحربية الثانية في السابق نشرها لما احتوت عليه من الحقائق الهامة من ديار عسير التي هي تحت ولاية السلطنة النجدية قال : ان في الجانب الشرقي من بلاد عسير المنتهى بالنفود قبائل تسكن الخيام غير ان هذه القبائل الرحالة تبلغ عشرين في المائة بالنسبة الى عدد السكان المتعشرين . وعدد النفوس في قسيمي تهامة والجبال من بلاد عسير يزيد على مليون ، اكثرهم في القسم الجبلي

العسيريون تابعون لمذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي ، غير ان دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب حلت محل الرضى والقبول في عسير ايام استيلاء آل سعود عليها في اوائل القرن الماضي . فساد عسير الآن مجردة من الرينة والرخف ، ولا ترى عندهم قبايا ومزادات يمكف الناس عليها . وقبورهم واروس غير معلة بشارات او كتابية ، بل ان الامراء السالفين الذين حكموا عسير تعرف قبورهم ، فالتاس في عسير يقصرون التوسل والاستغاثة على مالك الملوكوت وارجم الراحمين واجب الوجود جل شأنه . والطرق الصوفية مبهولة تماما في تلك الانصقاع وصفوة القول ان البدع لم تعرف الى بلاد عسير سبيلا تدخلها منه ، فالقوم لا يز الوذ على الفطرة الاولى التي يذكرها التاريخ عن صدر الاسلام واذا كان سكان تهامة عسير قد قسدت لهجتهم بسبب اختلاطهم بالترباء فان افصح اهل البلاد العربية بوجه عام سكان الجبال من بلاد عسير ، وهم اصح من عامة الاقطار الاخرى منطقا . وقبائل (ربيعة) و (الجفرة) النازلين في وادي (ضلوع) و وادي (الردوم) يتكلمون باللغة الفصحى . ولنقطتهم سلاسة ونفمة لطيفة كأنها الشعر المنظوم . وبلغ عدد هؤلاء خمسة آلاف اوستة آلاف فقط ، ووديانهم غزيرة الماء كثيرة الغابات ، غير انهم لا يمانون الفلاحة بل يمشون بترسية الايل والمعر ، ويجتنبون الحرب والقتال ، وعليهم سيات الوقار والانس وفيهم السكرم وقرى الضيف . ولا يمرضون قط لما بين القبائل من اختلاف وعداء ودأبهم التنقل في وديانهم اخصا بهم فيتمولون من مكان الى آخر عينا ز لهم السيرة المشهورة من الحصير .

مدونة الجريدة